جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

كنوز الجنة والعرش في ضوء السنة النبوية

إعداد

د. نادية بنت عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن العسيلي

الأستاذ المساعد في الحديث وعلومه قسم الثقافة الإسلامية
كلية التربية والتنمية البشرية
جامعة بيشة

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ
ديسمبر ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي
الطباعي I.S.S.N 2974-4660 و The Online ISSN 2974-4679

كنوز الجنة والعرش في ضوء السنة النبوية

نادية بنت عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن العسبلي
قسم الثقافة الإسلامية-كلية التربية والتنمية البشرية - جامعة بيشة السعودية.
البريد الالكتروني: nalasbly@ub. edu. sa

ملخص البحث: ـ

يهدف البحث إلى جمع الأحاديث التي وردت فيها كلمة كنز، وما اشتق منها، لبيان ما اشتملت عليه من الأجر والثواب، وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي؛ لجمع الأحاديث من دواوين السنة، وتعليقات شرّاح الحديث عليها.

وكان من أهم النتائج أن مادة الكنز جاءت في العرش والجنة فقط، وأنّ الحوقلة، في الآيتان من آخر سورة البقرة من كنوز العرش، والحوقلة كنز من كنوز الجنة.

وكان من أهم التوصيات أن يهتم الباحثون بالدراسات الموضوعية لما لها من عظيم الأثر في إظهار كثير من محاسن السنة النبوية.

الكلمات المفتاحية: كنوز – الجنة– والعرش – السنة –.

Treasures of Heaven and God's Throne in light of Prophetic Sunnah.

Nadia bint Abdul Rahman Abdullah Abdul Rahman Al Asbli
Department of Islamic Culture - Faculty of Human Education - Bisha University - Saudi Arabia.
Email: - nalasbly@ub. edu. sa

Abstract:

The research aims to collect the Hadiths in which the word treasure was mentioned ،and what was derived from it ،to explain what it included in terms of rewards. I relied on the inductive approach to collect Hadiths from Sunnah collections ،and the notes of Hadith commentators on them.

One of the most important results was that the subject of treasure was mentioned only in the Throne and Heaven ،and that the Hawqla ،in the last two verses of Surat Al-Baqarah ،is one of the treasures of the Throne ،and the Hawqla is one of the treasures of Heaven.One of the most important recommendations was that researchers should pay attention to objective studies because they have a great impact in revealing many of the virtues of the Prophet's Sunnah.

Keywords: Treasures – Heaven – Throne – Sunnah.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [سورة النساء: ١].

وبعد:

إنّ الانشغال بعلوم الحديث من أشرف العلوم قدرا، وأرفعها منزلة؛ وذلك لتعلقها بكلام رسول الله-ﷺ-، ومن هذا المنطلق انشغل العلماء على مر العصور والأيام بسنة رسول الله-ﷺ- فخدموها من كل جوانبها، وكان من بين صور دراسة سنة رسول الله-ﷺ- الدراسة الموضوعية، وفي هذا البحث نطوف في بستان سنة رسول الله-ﷺ- نجمع الأحاديث التي احتوت على مادة-الكنز- خاصة كنوز الجنة وكنوز العرش.

أولا: أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في عدة أمور يمكن تلخيصها في الآتي:

١- إظهار ما في الأذكار الشرعية من الكمال والجمال في معانيها ومبانيها.

٢- تنوع النصوص في الدلالة على تشريف الحوقلة وتعظيمها، مما يدل بجلاء على عظم فضل هذه الكلمة ورفعة مكانتها، وأنها كلمة عظيمة ينبغي على كلّ مسلم أن يعنى بها ويهتمّ بها غاية الاهتمام، وأن يكثر من قولها لعظم فضلها عند الله، وكثرة ثوابها عنده.

٣- إظهار فضل ورفعة مكانة سورة الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة.

ثانيا: أسباب اختياري للموضوع:

١- التشرف بخدمة السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتمُّ التسليم.

٢- الدراسة الموضوعية تكشف لنا عن عظمة السنة، وشمولها، وكفايتها مع القرآن الكريم لصنع الحياة الفاضلة في مختلف المجالات.

٣- الدراسة الموضوعية للسنة النبوية يستقيم لصاحبها آلة الفهم والاستنباط، قبل أن يعمل الإنسان أو يفتي بمقتضى حديث واحد فيخطئ، ومن ثمّ اشتدت عناية أهل العلم بهذا النوع من الدراسة.

٤- إزالة الجهل لدى كثير من المسلمين من عدم العلم بمعاني الأذكار الشرعية العظيمة ودلالاتها النافعة القويمة، مما يستوجب مضاعفة العناية بالأذكار النبوية علماً وتعليما، وشرحاً وبيانا، وتوضيحاً وتذكيرا، لتعلم مراميها، وتفهم مقاصدها، وتتضح دلالتها، لتؤدّي بذلك ثمراتها النافعة، وفوائدها الحميدة وخيرها المستمر.

ثالثا: أهداف الدراسة:

١- الوقوف على أحاديث الترغيب التي اشتملت على مادة كنز.

٢- جمع الأحاديث الواردة في ذلك وتخريجها.

٣- الوقوف على معنى كنوز العرش، وكنز الجنة.

رابعا: مشكلة الدراسة:

تأتي مشكلة الدراسة في الوقوف على الأحاديث التي أخبر فيها -ﷺ- لفظة الكنز، وقد جاءت هذه اللفظة مقترنة بكنوز الجنة وكنوز العرش.

خامسا: أسئلة الدراسة:

- ما هو مفهوم الحوقلة؟.

-ما هو العرش، وما هي مذاهب الناس فيه؟.

- ما معنى كنز من كنوز الجنة؟

- ما معني الكنز من تحت العرش؟.

سادسا: منهج الدراسة:

يتلخص منهجي في البحث فيما يلي:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي؛ لجمع الأحاديث من دواوين السنة، مستعينًا في ذلك بالمكتبات الإلكترونية، ثم التعليق عليها من كتب الشروح الحديثية إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

قمت بجمع الأحاديث ودراستها وفقًا للخطوات الآتية:

-وضعت حديث كل صحابي في مطلب.

- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة، مكتفيًا بالكتب الستة إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، ولا أعدل عن ذلك إلا لفائدة.

- قمت بتوثيق النصوص من مصادرها الأصلية المعتبرة في كل تخصُصٍ وفنّ.

- أترجم للأعلام الواردة في ثنايا البحث ترجمة مختصرة.

- أختم البحث بخاتمة أبيِّن فيها أبرز النتائج، وأهم التوصيات التي توصلت إليها.

- أذكر بيانات جريدة المصادر والمراجع (اسم الناشر، الطبعة، تاريخها، مكانها) في آخر الرسالة ولا أذكره في ثنايا البحث خوفًا من إطالة الحاشية.

- أختم البحث بفهرس للموضوعات.

سابعا: الدراسات السابقة:

بعد البحث بالمكتبات والكتب، والمواقع المختلفة على الشبكة العنكبوتية، لم أقف على من أفرد هذا البحث بالكتابة والتصنيف، فشرح الله صدري لهذا الموضوع، أسأل الله فيه التوفيق والسداد.

ثامنا: خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة ومبحثين، وتفصيلها كما يلي:

المقدمة، وفيها:

- أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، ومشكلة الدراسة، وأسئلتها، حدودها. -الدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

المبحث الأول: الحوقلة من كنوز الجنة، وفيه توطئة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحوقلة.

المطلب الثاني: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ.
المطلب الثالث: حديث أبي موسى ﷺ.
المطلب الرابع: حديث أبي هريرة ﷺ.
المطلب الخامس: حديث أبي ذر ﷺ.
المطلب السادس: حديث حازم بن حرملة -ﷺ-.
المبحث الثاني: **كنوز من تحت العرش، وفيه عدة مطالب**.
المطلب الأول: تعريف العرش، ومذاهب الناس فيه، وفيه فرعان.
الفرع الأول: تعريف العرش.
الفرع الثاني: مذاهب الناس فيه.
المطلب الثاني: الفاتحة كنز من تحت العرش، وفيه فرعان.
الفرع الأول: فضل الفاتحة.
الفرع الثاني: الفاتحة من كنزٍ من تحتِ العَرش.
المطلب الثالث: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، وفيه فرعان.
الفرع الأول: فضل خواتيم البقرة.
الفرع الثاني: آخر البقرة من تحت العرش.
ثم الخاتمة: وقد ذكرت فيها أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها.
ثم الفهارس الفنية: ويتضمن قسم الفهارس الأنواع الآتية:
فهرس المصادر والمراجع.
فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: الحوقلة من كنوز الجنة،

وفيه توطئة، وستة مطالب.

التوطئة

إنَّ من الأذكار النبوية العظيمة التي كان يحافظ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكثر من قولها، ويحثّ على الإكثار منها والعناية بها "الحوفلة"، وهي قول (لا حول ولا قوة إلاّ بالله)، فإنَّ هذه الكلمة العظيمة لها من الفضائل والفوائد والثمار ما لا يحصيه إلاّ الله، وفيها من المعاني العميقة والدلالات المفيدة ما يثبت الإيمان، ويقوي اليقين، ويزيد صلة العبد بربّ العالمين.

المطلب الأول: مفهوم الحوقلة.

أولاً: المراد بالحوقلة:

الحوقلة كلمةٌ منحوتة من " لا حول ولا قوة إلاّ بالله "، وهذا الباب سماعي، وهو من الفعل الرباعي المجرد كما هو مقررٌ في كتب الصرف.

والنحت هو أن ينحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلام الكثير، وذلك على النحو التالي:

أ – النحت من كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً مثلما نحتوا من عبد قيس: عبقسي.

ب – النحت من جملة مثل: بسمل أي: قال بسم الله، حوقل، قال: لا حول ولا قوة إلاّ بالله[1].

ويقال لها أيضا الحولقة، قال النووي – رحمه الله –: قال أهل اللغة: ويعبر عن هذه

(١) التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي (ص: ٢٩). وانظر للاستزادة: المبدع في التصريف لأبي حيان (ص: ١٠١)، المغني في تصريف الأفعال لمحمد عبد الخالق عضيمة (ص: ١٠٧)، تصريف الأفعال ومقدمة الصرف لعبد الحميد عنتر (ص: ١٢٧).

الكلمة بالحوقلة، والحولقة.... [١]

وقال في موضع آخر: ويقال في التعبير عن قولهم لا حول ولا قوة إلاّ بالله الحوقلة، هكذا قاله الأزهري والأكثرون، وقال الجوهري: الحولقة، فعلى الأول وهو المشهور الحاء والواو من الحول، والقاف من القوة، واللام من اسم الله تعالى، وعلى الثاني الحاء واللام من الحول، والقاف من القوة، والأول أولى لئلا يفصل بين الحروف[٢].

ويلاحظ على هذا أمران:

١ – أنَّ الذي ذكره الأزهري في تهذيب اللغة ونقله عن بعض أهل اللغة كالفراء وابن السكيت الحولقة، وليس الحوقلة[٣].

٢ – تعليل أولوية لفظ "حوقل" على لفظ حولق بحجة عدم الفصل بين الحروف غير واضح؛ لأنَّ حولق ليس فيها فصل بين الحروف.

ثانياً: معنى لا حول ولا قوة إلاّ بالله:

الحول: هو التحرك، يقال: حال الرجل في متن فرسه يحول حولاً وحوُولاً إذا وثب عليه، وحال الشخص إذا تحرك، وكذلك كلُّ متحول عن حاله[٤].

والقوة: هي الشدّة وخلاف الضعف، يقال: قوي الرجل، كرضي، فهو قويٌّ وتَقوَّى واقتوى أي: صار ذا شدّة، وقوّاه الله أي: أعطاه القوة وهي الشدّة وعدم الضعف[٥].

فمعنى لا حول ولا قوة إلاّ بالله أي: لا تحول من حال إلى حال، ولا حصول قوة للعبد على القيام بأيّ أمر من الأمور إلاّ بالله، أي: إلاّ بعونه وتوفيقه وتسديده، وقد ورد في بيان معنى هذه الكلمة وتوضيح المراد بها عن السلف وأهل العلم نقول عديدة من ذلك:

١– قول عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– في لا حول ولا قوة إلاّ بالله أي: لا حول

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧ / ٢٧).

(٢) المصدر السابق (٤ / ٨٧) ونقله الشوكاني في نيل الأوطار (٢ / ٣٨).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (٣ / ٣٧٣)، و(١٣ /١٥٦).

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة (٢ / ١٢١)، ومجمل اللغة (١ / ٢٥٨) كلاهما لابن فارس.

(٥) انظر: معجم مقاييس اللغة (٥ /٣٦)، ومجمل اللغة (٣ / ٧٣٦)، والقاموس المحيط للفيروز ابادي (ص: ١٧١).

بنا على العمل بالطاعة إلاّ بالله، ولا قوة لنا على ترك المعصية إلاّ بالله رواه ابن أبي حاتم(١).

٢ – وروي عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– أنَّه قال في معناها: أي: لا حول عن معصية الله إلاّ بعصمته، ولا قوة على طاعته إلاّ بمعونته(٢).

٣ – وروي عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– في معناها أي: أنا لا نملك مع الله شيئاً، ولا نملك من دونه، ولا نملك إلاّ ما ملكنا مما هو أملك به منا(٣).

٤ – وسئل زهير بن محمد عن تفسير لا حول ولا قوة إلاّ بالله؟ فقال: لا تأخذ ما تحبّ إلاّ بالله، ولا تمتنع مما تكره إلاّ بعون الله. رواه ابن أبي حاتم(٤).

٥ – وسئل أبو الهيثم الرازي (ت٢٧٦هـ) وهو إمام في اللغة عن تفسير لا حول ولا قوة إلاّ بالله فقال: الحول: الحركة، يقال حال الشخص إذا تحرك، فكأنّ القائل إذا قال: لا حول ولا قوة، يقول: لا حركة ولا استطاعة إلاّ بمشيئة الله(٥).

٦ – وقيل معناها: لا حول في دفع شر، ولا قوة في تحصيل خير إلاّ بالله(٦).

وجميع هذه الأقوال متقاربة في الدلالة على المعنى المراد بهذه الكلمة العظيمة؛ ولهذا قال النووي – رحمه الله – بعد أن أورد بعض هذه الأقوال: وكلُّه متقاربٌ(٧).

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٩٣).
(٢) ذكره النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٣ / ٢٦).
(٣) ذكره ابن علان في الفتوحات الربانية (١ / ٢٤٢).
(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٩٤).
(٥) تهذيب اللغة للأزهري (٥ / ٢٤٣).
(٦) ذكره النووي في شرحه لصحيح مسلم (١٧ / ٢٦).
(٧) المصدر السابق (١٧ / ٢٧).

المطلب الثاني: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ-رضي الله عنه-.

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةٌ مَائُهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غَرْسَ شَجَرِهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ للَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ"(١).

وروي عن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- قال: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ، فَسَلَّمْتُ، وَجَلَسْتُ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ.

فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلا أُخْبِرُكَ تَفْسِيرَهَا؟ » قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «لا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلا بِعِصْمَةِ اللَّهِ، وَلا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلا بِعَوْنِ اللَّهِ».

وَضَرَبَ مَنْكِبِي.

فَقَالَ: «هَكَذَا أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ»(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥١٠)ح٣٤٦٢، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٧٣)ح١٠٣٦٣، والأوسط (٤/ ٢٧٠)ح٤١٧٠.

(٢) الحادي والثلاثون من المشيخة البغدادية، لأبي طاهر السلفي (ص: ٧)، والترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ص: ١٠٦)ح٣٥١، ومسند البزار (٥/ ٣٧٤)ح ٢٠٠٤، وقال: وهذا الحديث لم نسمع موصولا عن القاسم، عن أبيه، عن عبد الله إلا من هذا الوجه، والضعفاء الكبير، للعقيلي (٢/ ٢٠٠) في ترجمة صالح بن بيان السيرافي، وشعب الإيمان (٢/ ١٦٢)ح٦٥٥.

المطلب الثالث: حديث أبي موسى-رضي الله عنه-.

عن أبي موسى –رضي الله عنه–، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا» ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: " يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ " أَوْ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»(١).

قال النووي – رحمه الله –: ومعنى الكنز هنا أنَّه ثواب مدخرٌ في الجنة، وهو ثوابٌ نفيسٌ كما أنَّ الكنز أنفس أموالكم(٢).

وقال ابن حجر – رحمه الله–: كنزٌ من كنوز الجنة من حيث أنَّه يدخر لصاحبها من الثواب ما يقع له في الجنة موقع الكنز في الدنيا؛ لأنَّ من شأن الكانز أن يعد كنزه لخلاصه مما ينوبه والتمتع به فيما يلائمه(٣).

(١) صحيح البخاري (٨/ ٨٢)ح ٦٣٨٤، وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٦)ح٢٧٠٤، وسنن أبي داود (٢/ ٨٧)ح١٥٢٦، وسنن الترمذي (٥/ ٥٠٩)ح٣٤٦١، وسنن ابن ماجه (٢/ ١٢٥٦)ح٣٨٢٤.
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧ / ٢٦).
(٣) نقله ابن علان في الفتوحات الربانية (١ / ٢٣٨).

المطلب الرابع: حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-.

قال عمرو بن ميمون، قال: سمعت أبا هريرة-رضي الله عنه-، يحدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: " أَلَا أُعَلِّمُكَ – قَالَ هَاشِمٌ: أَفَلَا أَدُلُّكَ – عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَقُولُ: أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ "(١).

قال الطيبي: قوله من تحت العرش صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية، أي: ناشئة من تحت العرش وبيانية أي: كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه، ومن الثانية بيانية، وإذا قيل بأن الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش، قال: وليس ذا التركيب باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز بل من إدخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب، فالكنز نوعان: المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهو هذه الكلمة الجامعة (تقول لا حول ولا قوة إلا بالله) أي: أجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معد له (فيقول الله أسلم عبدي واستسلم) أي: فوض أمر الكائنات إلى الله وانقاد بنفسه لله مخلصا فإن لا حول دل على نفي التدبير للكائنات وإثباته لله والعرش منصة التدبير ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ [يونس: ٣]. فقوله الله جزاء شرط محذوف أي: إذا قال العبد: هذه الكلمة يقول الله ذلك(٢).

وفي رواية عند أحمد عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة، قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَخْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ – أَوْ يَا أَبَا هِرٍّ – هَلَكَ الْمُكْثِرُونَ، إِنَّ الْمُكْثِرِينَ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا " وَقَلِيلٌ مَا هُمْ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ

(١) مسند أحمد (١٣/ ٣٤٥)ح٧٩٦٦، ومسند أبي داود الطيالسي (٤/ ٢٠٣)ح٢٥٧٨، ومسند إسحاق بن راهويه (١/ ٢٨٠)ح٢٥٢.

(٢) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٦/ ١٨٣٤).

" أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَلَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ "

" يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟ " قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ "(١).

المطلب الخامس: حديث أبي ذر-رضي الله عنه-.

عن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ "(٢).

وقيل: سمى هذه الكلمة كنزا; لأنها كالكنز في نفاسته وصيانته من أعين الناس، أو أنها من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة(٣).

المطلب السادس: حديث حازم بن حرملة-رضي الله عنه-:

عن حازم بن حرملة قال: مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي: " يَا حَازِمُ أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ "(٤).

---

(١) مسند أحمد (١٦/ ٤٦٤)ح ١٠٧٩٥، قال الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير كميل بن زياد.

(٢) سنن ابن ماجه (٢/ ١٢٥٦)ح٣٨٢٥، ومسند أحمد (٣٥/ ٢٢٣)ح ٢١٢٩٨، والسنن الكبرى للنسائي (٩/ ١١)ح٩٧٥٨.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٣٢٩٣).

(٤) سنن ابن ماجه (٢/ ١٢٥٧)ح ٣٨٢٦، وقال البوصيري: لم يخرج ابن ماجة لحازم بن حرملة سوى هذا الحديث وليس له رواية في شيء من الخمسة الأصول وإسناد حديثه فيه مقال أبو زينب لم يسم ولم أر من جرحه ولا من وثقه. مصباح الزجاجة (٢/ ٢٤٨).

المبحث الثاني: كنوز من تحت العرش،

وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: تعريف العرش، ومذاهب الناس فيه، وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف العرش:

المعنى اللغوي لكلمة العرش:

قال ابن فارس: "عرش " العين والراء والشين أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شيء مبني، ثم يستعار في غير ذلك"(١).

والعرش في كلام العرب يطلق على عدة معان منها:

١- سرير الملك:

قال الخليل: "العرش: السرير للملك"(٢).

وقال الأزهري: "والعرش في كلام العرب: سرير الملك، يدلك على ذلك سرير ملكة سبا، سماه الله- جل وعز- عرشا فقال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾ [النمل، آية: ٢١](٣).

وقال ابن منظور- بعد أن نقل كلام الأزهري-: "وقد يستعار لغيره... والجمع أعراش، وعروش، وعرشة، وفي حديث بدء الوحي: "فرفعت رأسي فإذا هو قاعد على عرش في الهواء"، وفي رواية: "بين السماء والأرض" يعني: جبريل على سرير"(٤)، (٥).

٢- سقف البيت:

---

(١) معجم مقاييس اللغة(٤/ ٢٦٤).

(٢) كتاب العين" (٤/ ٢٩١).

(٣) تهذيب اللغة" (٤/ ٤١٣).

(٤) صحيح البخاري (٤/ ١١٦)ح٣٢٣٨، وصحيح مسلم (١/ ١٤٤)ح١٦١.

(٥) لسان العرب(٤/ ٢٨٨٠).

قال الخليل: "عرش البيت: سقفه"(١).

وقال الزبيدي: "والعرش من البيت سقفه ومنه الحديث: "أو كالقنديل المعلق بالعرش"، يعني: السقف، وفي حديث آخر: "كنت أسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عرشي" أي: سقف بيتي، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة، آية: ٢٥٩]، أي: صارت على سقوفها، كما قال عز من قائل: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [الحجر: ٧٤] أراد أن حيطانها قائمة وقد تهدمت سقوفها، فصارت في قرارها، وانقعرت الحيطان من قواعدها فتساقطت على السقوف المتهدمة قبلها، ومعنى الخاوية والمنقعرة واحد، وهي: المنقلعة من أصولها"(٢).

٣- ركن الشيء:

قال الزبيدي: "والعرش: ركن الشيء، قاله الزجاج والكسائي، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة، آية: ٢٥٩] أي: وخرت على أركا نها"(٣).

٤- الملك:

قال الأزهري: "والعرش: الملك، يقال: ثل عرشه، أي: زال ملكه وعزه".

قال زهير:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل(٤)

قال الزبيدي: "قال ابن الأعرابي: العرش: الملك بضم الميم، وهو كناية.... "(٥).

---

(١) كتاب العين(٤/ ٢٩١)، الصحاح: ص ٧٢٢.
(٢) تاج العروس (٤/ ٣٢١).
(٣) تاج العروس (٤/ ٣٢١).
(٤) تهذيب اللغة (٤/ ٤١٤).
(٥) تاج العروس (٤/ ٣٢١).

٥- قوام أمر الرجل:

قال ابن فارس: "استعيرت كلمة عرش هنا، فقيل لأمر الرجل وقوامه: عرش، وإذا زال ذلك عنه قيل: ثل عرشه، قال زهير:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل"(١)

قال الزبيدي: "قولهم: ثل عرشه أي: عدم ما هو عليه من قوام أمره، وقيل: وهى أمره، وقيل: ذهب عزه، ومنه حديث عمر- رضي الله عنه - أنه رؤي في المنام فقيل له: ما فعل بك ربك، قال: لولا أن تداركني لثل عرشي"(٢).

٦- عرش السماك:

قال ابن فارس: "ويقال: إن عرش السماك: أربعة كواكب أسفل من العواء على صورة النعش، ويقال: هي عجز الأسد، قال ابن أحمر:

باتت عليه ليلة عرشية شربت وبات إلى نقا متهدم"(٣)

٧- عرش البئر:

قال الأزهري: "وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: بئر معروشة: وهي التي تطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة، ثم يطوى سائرها بالخشب، فذلك الخشب هو العرش، يقال: منه عرشت البئر أعرشها، فإذا كانت كلها بالحجارة فهي مطوية وليست بمعروشة.

وقال غيره: المثاب: مقام الساقي فوق العروش، ومنه قول الشاعر:

وما لمثابات العروش بقية إذا استل من تحت العروش الدعائم

وقال ابن الأعرابي: العرش: بناء، فوق البئر يقوم عليه الساقي، وأنشد:

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/ ٢٦٤) - بتصرف.

(٢) تاج العروس (٤/ ٣٢١).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٤/٢٦٧).

أكل يوم عرشها مقيلي"(١).

٨- عرش القدم:

قال الخليل: "العرش في القدم كل ما بين الحمار والأصابع من ظهر القدم، والحمار: المرتفع من ظهر القدم، وجمعه: عرشة وأعراش"(٢).

وقال ابن الأعرابي: "ظهر القدم: العرش، وباطنه: الأخمص"(٣).

ومن المعلوم أن معرفة كل معنى من تلك المعاني إنما يتحدد بحسب ما أضيف إلى الكلمة، والمعنى المقصود في عرش الرحمن من تلك المعاني السابقة هو سرير الملك، ذلك لأن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة قد جاءت معينة لهذا المعنى وحده دون غيره من المعاني.

الفرع الثاني: مذاهب الناس فيه:

أولا: مذهب السلف:

قال الطبري- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ [الزمر الآية: ٧٥]- يعني بالعرش: السرير. ثم ذكر بسنده عن السدي في تفسير هذه الآية قوله: "محدقين حول العرش، قال العرش: السرير"(٤). وقال الطبري في موضع آخر: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ [غافر الآية: ١٥] يقول: ذو السرير المحيط بما دونه"(٥).

وقال البيهقي: "وأقاويل أهل التفسير على أن العرش: هو السرير، وأنه جسم مجسم خلقه الله، وأمر ملائكته بحمله، وتعبدهم بتعظيمه والطواف به، كما خلق في الأرض بيتا،

(١) كتاب العين (١/ ٢٩٣).
(٢) لسان العرب (٤/ ٢٨٨٢).
(٣) تهذيب اللغة (١/ ٤١٦).
(٤) تفسير الطبري (٢٤/ ٣٧، ٣٨).
(٥) السابق (٢٤/ ٤٩).

وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة، وفي الآيات والأحاديث والآثار دلالة واضحة على ما ذهبوا إليه"(١).

وقال- أيضا-: "العرش: هو السرير المشهور فيها بين العقلاء"(٢).

وقال ابن كثير: "هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات"(٣).

وقال الذهبي- بعد أن ذكر سرر أهل الجنة-: "فما الظن بالعرش العظيم الذي اتخذه العلي العظيم لنفسه في ارتفاعه وسعته، وقوائمه وماهيته وحملته، والكروبيين الحافين من حوله وحسنه ورونقه وقيمته: فقد ورد أنه من ياقوته حمراء"(٤).

(١) الأسماء والصفات ص ٤٩٧.
(٢) الاعتقاد ص ١١٢.
(٣) البداية والنهاية (١/ ١٢).
(٤) العلو: ص ٥٧.

وقد وافقهم– في هذا القول في عرش الله– الكلابية[١]، والكرامية[٢]، والمعتزلة[٣]، [٤].

زعم طائفة من أهل الكلام أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه، محيط بالعالم من كل جهة، وهو محدود الجهات، وربما سموه الفلك الأطلس، أو الفلك التاسع، أو الأثير، أو الفلك الأعلى[٥].

---

(١) هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب (بضم الكاف وتشديد اللام) القطان، المتوفى بعد سنة ٢٤٠ هـ بقليل، قال عنه ابن حزم إنه شيخ قديم للأشعرية.
انظر عنه وعن مذهبه: لسان الميزان: "٣/ ٢٩٥، ٢٩١"، طبقات الشافعية(٢/ ٥١)، مقالات الأشعري (١/ ٢٩٨، ٢٩٩)، "الملل والنحل": (١/ ٤٨ ١)، "أصول الدين": ص ٨٩، ٥ ٩، ٩٧، ١٠٤، ١٠٩" وغيرها، الفصل (٢/ ٢٣ ١)، (٤/ ٢٠٨).

(٢) الكرامية هم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبه السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهم يوافقون السلف في إثبات الصفات ولكنهم يبالغون في ذلك إلى حد التشبيه والتجسيم. انظر عن ابن كرام والكرامية: لسان الميزان (٥/ ٣٥٣، ٣٥٦)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢١، ٢٢)، "الفصل": (٤/ ٤٥، ٢٠٤، ٢٠٥)، "الملل والنحل": (١/ ٥ ٨ ١، ٩٣ ١)، "الفرق بين الفرق": ص ٣٠، ١٣٧.

(٣) هم أتباع واصل بن عطاء الغزالي، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وهم يقولون بنفي الصفات، وبالمنزلة بين المنزلتين وغيرها من المسائل.
انظر الكلام عنهم في: ميزان الاعتدال: (٣/ ٢٧٤)، الفرق بين المرق: ص ٢٠، ٢١، والملل والنحل: (١/ ٤٩) وغيرها.

(٤) شرح الأصول الخمسة: ص ٢٢٦، "أصول الدين" للبغدادي: ص ١١٢، "الفرق بين الفرق": ص ٢١٥، ٢١٦، شرح جوهرة التوحيد: ص ١٨١، نقض التأسيس: (١/ ٣٩٦"، ٢/ ١٤، ١٥).

(٥) البداية والنهاية (١/ ١١)، الرسالة العرشية: ص ٢، المفردات: ص ٣٢٩، روح المعاني(٢٤/ ٤٥).

وفي ذلك يقول ابن سينا في رسالته، "إثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم": "ومن السهل عليك أن تفهم كيف أن العرش بنص القرآن يحمله ثمانية، فهذه الثمانية هي: الثمانية أفلاك التي تحت هذا الفلك المحيط"(١).

الرد عليهم:

إنّ المتأمل لكلام هؤلاء الفلاسفة كابن سينا وأمثاله يرى مدى تأثرهم بالفلاسفة وكلامهم، حتى أنهم وصلوا إلى درجة اعتقادهم أنه لا موجود إلا ما علموه هم والفلاسفة.

ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة إذا سمعوا أخبار الأنبياء بالملائكة، والعرش، والكرسي، والجنة، والنار، صاروا حائرين ومتأولين لكلام الأنبياء على ما عرفوه وعلى ما تعلموه، وإن كان هذا التأويل لا دليل لهم عليه سوى ظنهم الفاسد بأنه لا موجود إلا ما عرفوه هم والفلاسفة، فقالوا العرش: هو الفلك التاسع، والكرسي: هو الفلك الثامن، فنفوا ما ليس لهم به علم"(٢)، فانطبق عليهم قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس: ٣٩].

وقد ثبت أنه ليس لهؤلاء دليل يتمسكون به لا من الشرع ولا من العقل، وأن الذي دفعهم إلى هذا القول هو أنهم نظروا في عالم الهيئة وعلوم الفلسفة فرأوا أن الأفلاك تسعة، وأن التاسع وهو: الأطلس محيط بها، ومستدير كاستدارتها، وهو الذي يحركها الحركة الشوقية، وأن لكل فلك حركة تخصه غير هذه الحركة العامة، ثم سمعوا في أخبار الأنبياء– صلوات الله وسلام عليهم– ذكر عرش الله، وذكر كرسيه، وذكر السموات السبع، فقالوا– بطريق الظن–: إن العرش: هو الفلك التاسع لاعتقادهم أنه ليس وراء التاسع شيء، إما مطلقا، وإما أنه ليس وراءه مخلوق"(٣).

---

(١) نقلا عن كتاب ابن سينا بين الدين والفلسفة: ص ١٣٧، ١٣٩.

(٢) الفتاوى (٧ ١/ ٣٣٥، ٣٣٦).

(٣) الرسالة العرشية: ص ٢– ٣.

وهم معترفون بأنه لم يقم لديهم دليل عقلي على صحة قولهم هذا، وفي ذلك يقول ابن تيمية: "إن أئمة الفلاسفة مصرحون بأنه لم يقم عندهم دليل على أن الأفلاك هي تسعة فقط، بل يجوز أن تكون أكثر من ذلك، ولكن دلتهم الحركات المختلفة والكسوفات ونحو ذلك على ما ذكروه، وما لم يكن لهم دليل على ثبوته فهم لا يعلمون ثبوته ولا انتفاءه.

مثال ذلك: أنهم علموا أن هذا الكوكب تحت هذا بان السفلي يكسف العلوي من غير عكس، فاستدلوا بذلك على أنه من فلك فوقه، كما استدلوا بالحركات المختلفة على أن الأفلاك مختلفة حتى جعلوا في الفلك الواحد عدة أفلاك، كفلك الدوير وغيره، فأما ما كان موجودا فوق هذا ولم يكن لهم ما يستدلون به على ثبوته، فهم لا يعلمون نفيه ولا إثباته بطريقهم...

وإذا كان هؤلاء ليس عندهم ما ينفي وجود شيء آخر فوق الأفلاك التسعة، كان الجزم بأن ما أخبرت به الرسل من أن العرش: هو الفلك التاسع- رجما بالغيب وقولا بلا علم"(١).

ومع عدم وجود الدليل العقلي عند هؤلاء على صحة زعمهم، فكذلك الأدلة الشرعية ترد زعمهم هذا وتبطله.

وقد ذكر ابن تيمية في معرض رده على هؤلاء في رسالته "العرشية" أن الآيات والأحاديث قد دلت على أن العرش مباين لغيره من المخلوقات، وأن الله قد اختصه وميزه بأمور كثيرة، منها أن له حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، وأن الله قد أخبر بوجوده قبل خلق السموات والأرض، وقبل وجود الأفلاك، وأن الله سبحانه تمدح نفسه بأنه ذو العرش، ووصف العرش بأنه مجيد وعظيم وكريم، فكل هذه الميز والخصائص تبطل قول المنازع؛ لأنه يقول بأن نسبة الفلك الأعلى إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه ذلك، لأنه لو

(١) المصدر السابق: ص ٢.

كان العرش من جنس الأفلاك لكان إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه، وهذا لا يوجب خروجه عن الجنس وتخصيصه بالذكر"[١].

كما أن مما يدل على فساد قولهم ما ثبت في الشرع من أن للعرش قوائم، وأنه يهتز، ومعلوم أن الأفلاك مستديرة، وليس لها قوائم، كما أنها متحركة دائما بحركة متشابهة لا تتغير، كما ثبت- أيضا- أن العرش أثقل الأوزان، وهم يقولون إن الفلك لا ثقيل ولا خفيف[٢].

فعلم مما تقدم انتفاء الدليل العقلي عند هؤلاء، كما علم مخالفتهم للأدلة الشرعية وإبطالها لأقوالهم، ويضاف إلى هذا- أيضا- مخالفتهم للغة العرب، فالعرب لا تفهم من كلمة العرش هذا المعنى، ولا هو مستعمل في لغتها والقرآن إنما نزل بما يفهمون.

وبعد هذا كله لا تبقى أدنى شبهة في فساد هذا القول وبطلانه. والله أعلم.

(١) السابق: ص ٣- ٧.

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين: ص ٣٦٣.

المطلب الثاني: الفاتحة كنز من تحت العرش، وفيه فرعان.

الفرع الأول: فضل الفاتحة:

هذه السُّورة العظيمة لها فضائلٌ وخصائصٌ عديدةٌ، ولم يثبت في فضائلِ شيءٍ من السُّور أكثر مما ثبت في فضلِها، وفضلِ «سورة الإخلاص»، ونذكرُ بعض فضائلِها:

عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]. ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: «أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ»، قَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] «هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»(١).

عن ابن جابر، قال: انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَهْرَاقَ الْمَاءَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيّ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي، وَأَنَا خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلَ رَحْلَهُ، وَدَخَلْتُ أَنَا إِلَى الْمَسْجِدَ، فَجَلَسْتُ كَئِيبًا حَزِينًا، فَخَرَجَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَطَهَّرَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَابِرِ بِخَيْرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ » قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «اقْرَأِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى تَخْتِمَهَا»(٢).

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ١٧)ح٤٤٧٤.

(٢) مسند أحمد (٢٩/ ١٣٩)ح ١٧٥٩٧، قال الأرنؤوط: إسناده حسن في المتابعات والشواهد من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وعن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم: فِي مَسِيرٍ لَهُ فَنَزَلَ وَنَزَلَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ» قَالَ: فَتَلَا عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١).

وهذه الأحاديث صريحةٌ في أنَّ الفاتحةَ أفضلُ سورِ القرآن.

وقد اختلفَ في تفضيلِ بعضِ القرآن على بعضٍ، فأنكر قومٌ ذلك، قالوا: لأنَّه كلَّه كلامُ الله، وصفةٌ من صفاتِه، فلا يوصف بعضُه بالفضلِ على بعضٍ، وحُكي عن مالكٍ نحو هذا، وهو قولُ الأشعريّ وابنُ الباقلانيّ وجماعةٌ(٢).

وقيل: التفضيل يعودُ إلى ثوابِه وأجرِه، لا إلى ذاتِه، وهو قولُ طائفةٍ منهم ابنُ حِبَّان(٣).

وقيل: بل التفضيلُ يعود إلى اعتبارين:

أحدهما: اعتبار تكلُّم الله به.

والثاني: اعتبار ما تضمَّنه من المعاني، فما تضمَّن التوحيد والتنزيه أعظم مما تضمَّن الإخبار عن الأُمم أو ذكر أبي لهب ونحو ذلك.

وهذا قول إسحاق وكثير من العلماء والمتكلمين، وهو الصحيح الذي تدل عليه النصوص الصحيحة(٤).

ومن فضائلها: أنَّه لم ينزل في القرآن، ولا في التَّوراةِ ولا في الإنجيلِ، مثلُها، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا

(١) السنن الكبرى للنسائي (٧/ ٢٥٥)ح ٧٩٥٧، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٤٧)ح٢٠٥٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٢) انظر: جامع أحكام القرآن، للقرطبي (٧٨/١)، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٧/١٧-٧٦).

(٣) انظر: الإحسان، لابن بلبان (٥٣/٣).

(٤) تفسير الفاتحة، لابن رجب (ص: ١٦).

فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»(١).

ومن فضائلها: "أن هذه السورة مختصة بمناجاة الرب تعالى، ولهذا اختصت الصلاة بها، فإن المصلي يناجي ربه، وإنما يناجي العبد ربه بأفضل الكلام وأشرفه، وهي مقسومة بين العبد والرب نصفين، فنصفها الأول ثناء للرب عز وجل، والرب تعالى يسمع مناجاة العبد له، ويرد على المناجي جوابه ويسمع دعاء العبد بعد الثناء ويجيبه إلى سؤاله، وهذه الخصوصية ليست لغيرها من السور، ولم يثبت مثل ذلك في شيء من القرآن إلا في خاتمة «سورة البقرة»، فإنها أيضا من الكنز الذي تحت العرش، ويجاب الدعاء بها كدعاء الفاتحة، غير أن الفاتحة تمتاز عليها من وجهين:

أحدهما: الثناء أولها وتلك لا ثناء فيها، وإنما فيها أخبار عن الإيمان والفاتحة تتضمنه.

والثاني: أن دعاء الفاتحة أفضل، وهو: هداية الصراط المستقيم الذي لا نجاة بدونه، وتلك فيها الدعاء بما هو من لواحق ذلك وتتماته، ولا يمكن حصوله بدون هداية الصراط المستقيم"(٢).

ومن فضائلها: أنَّها متضمِّنة لمقاصِدِ الكتبِ المنزَّلةِ مِن السَّماءِ كلِّها، فذكرَ ابنُ أبي حاتمٍ بإسناده عن الحَسنِ قال: أنزل الله سُبحانه أربعمائة كتاب وأربعة كتب، جَمَعَهَا في أربعةِ كتبٍ: التَّوراة والإنجيل والزَّبور والقرآن، وجمع الأربعة في القرآن، وجَمع القرآن في المفصَّل، وجَمع المفصَّل في الفاتحةِ وجمع عِلم الفاتحةِ في: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

---

(١) سنن الترمذي (٥/ ٢٩٧)ح٣١٢٥، سنن النسائي (٢/ ١٣٩)ح ٩١٤، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٤٤)ح٢٠٤٨، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٢) تفسير الفاتحة، لابن رجب (ص: ١٨).

وروى أبو عُبيدٍ في «كتابِه» بإسنادِه: عن الحسنِ عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قال: «مَنْ قرأَ فاتحةَ الكتابِ فكأنَّما قرَأَ التَّوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والفرقان»[١].

ويَشهَدُ لهذا تسميتُها: أمَّ الكتاب، وأمُّ الشيء: أصْلُهُ ومجتمعُه.

الفرع الثاني: الفاتحة من كنزٍ من تحتِ العَرش:

ولهذا سماها بعضهم بسورة "الكنز"[٢] عن أنسٍ عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ أعطاني فيما مَنَّ بهِ عليَّ: إنِّي أَعطيتُك فاتحةَ الكتابِ، هي مِنْ كنوزِ عَرشِي، قسمْتُها بَيني وبَينكَ نصْفين»[٣].

وعن علي رضي الله عنه قال إنه سئل عن فاتحة الكتاب وقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تغير لونه ورددها ساعة حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: إنها أنزلت من كنز من تحت العرش[٤].

وروى الثعلبي بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش، ثم قال الثعلبي وعليه أكثر العلماء[٥].

وقال عطية العوفي: آمين كلمة ليست بعربية، إنما هي عبرية أو سريانية ثمّ تكلمت به العرب فصار لغة لها، وقال عبد الرّحمن بن زيد: آمين كنز من كنوز العرش لا يعلم تأويله أحد إلّا الله عزّ وجلّ[٦].

---

(١) فضائل القرآن (ص: ١١٧).

(٢) تفسير الفاتحة (ص: ١٤).

(٣) فضائل القرآن، لابن الضريس (ص: ٧٩)ح١٤٤، وشعب الإيمان (٤/ ٣٩)ح٢١٤٨.

(٤) أورده ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (١٤/ ٤٢٩)ح ٣٥١٥.

(٥) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (١/ ١٤٧).

(٦) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٢٥).

المطلب الثالث: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، وفيه فرعان.

الفرع الأول: فضل خواتيم البقرة:

عن أبي هريرة قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ، فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ اللهِ، كُلِّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ، الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ "، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ، ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعَالَى، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] " قَالَ: نَعَمْ " ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] " قَالَ: نَعَمْ " ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا

بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٦] " قَالَ: نَعَمْ " ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] " قَالَ: نَعَمْ"(١).

وعن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»(٢).

قال النووي: كفتاه قيل: معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات ويحتمل من الجميع(٣).

وقال الشوكاني: (قَوْله كفتاه) أَي: أَجْزَأَتَاهُ عَن قيام اللَّيْل، وَقيل: كفتاه من كل شَيْطَان فَلَا يقربهُ ليلته، وَقيل: كفتاه مَا يكون من الْآفَات الَّتِي تكون فِي تِلْكَ اللَّيْلَة، وَقيل: مَعْنَاهُ حَسبه بهما فضلا وَأَجرا(٤).

الفرع الثاني: آخر البقرة من تحت العرش:

عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَجُعِلَتْ الْأَرْضُ لَنَا مَسْجِدًا وَتُرَابُهَا طَهُورًا، وَأُعْطِيتُ آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَهُنَّ مِنْ كَنْزٍ مِنْ بَيْتٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ"(٥).

وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ بَيْتِ كَنْزٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي»(٦).

---

(١) صحيح مسلم (١/ ١١٥)ح١٢٥.

(٢) صحيح البخاري (٥/ ٨٤)ح٤٠٠٨، وصحيح مسلم (١/ ٥٥٥)ح٨٠٨.

(٣) شرح النووي على مسلم (٦/ ٩١).

(٤) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين (ص: ٤٠٣).

(٥) مسند أحمد (٣٨/ ٢٨٧)ح٢٣٢٥١، ومسند أبي داود الطيالسي (١/ ٣٣٤)ح ٤١٨، والسنن الكبرى للنسائي (٧/ ٢٦٠)ح٧٩٦٨، وصحيح ابن حبان (٤/ ٥٩٥)ح١٦٩٧.

(٦) مسند أحمد (٣٥/ ٢٧٤)ح ٢١٣٤٤، والحاكم في المستدرك (١/ ٧٥٠)ح٢٠٦٦، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

وعن عقبة بن عامر الجهني، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقْرَأِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنِّي أُعْطِيتُهُمَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ»(١).

وقال عَلِيٍّ ﷺ: «مَا أَرَى أَحَدًا أَدْرَكَهُ عَقْلُهُ وَبَلَغَهُ الإِسْلامُ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»(٢).

وقال سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤] قَالَ: خَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ (٣).

(١) مسند أحمد (٢٨/ ٥٦١)ح ١٧٣٢٤، وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره.
(٢) أحاديث السري بن يحيى (ص: ٨٢)ح٨١.
(٣) تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل (٢/ ٥٨٨)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله –ﷺ– وبعد:

- بعد البحث حول مادة الكنز تبين أنها جاءت في العرش والجنة.
- سورة الفاتحة، كنز من الكنوز، وقد سماها بعض العلماء اعتمادا على هذا سورة الكنز،
- الحوقلة، والآيتان من آخر سورة البقرة من كنوز العرش.
- الحوقلة كنز من كنوز الجنة، وهي من الأذكار النبوية العظيمة التي كان يحافظ عليها رسول الله –ﷺ–، ويكثر من قولها، ويحثّ على الإكثار منها.
- العرش مخلوق عظيم، ومعلوم أن الناس اختلفوا فيه، والصواب قول السلف رضوان الله عليهم أنه هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وقد كان سلف الأمة وأئمتها– دائما– يصرحون بذلك في كتبهم عند الحديث عن هذه المسألة.

التوصيات:

أوصي الباحثين بالآتي:

١– الاهتمام بالدراسة الموضوعية فبها يستقيم لصاحبها آلة الفهم والاستنباط.

٢– الاهتمام بدراسة الأحاديث الخاصة بالأذكار ففيها فوائد كثيرة ومنافع عظيمة.

٣– الاهتمام بدراسة الأحاديث والنصوص الواردة في الغيبيات وتجلية معناها، ودفع الشبهات التي حولها بأسلوب يتناسب مع أهل عصرنا.

المصادر والمراجع

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت: ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الأسماء والصفات، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني(المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي: جدة: ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني(المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة: بيروت: ط١، ١٤٠١هـ.
- البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: الجيزة: ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، أبو المظفر، طاهر بن محمد الأسفراييني (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب: لبنان: ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة:، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت: (٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر: مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- الرد على الجهمية، الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع: ط١، ١٤٤٢هـ٢٠٠٣م.
- الرسالة العرشية، ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، ط١: المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، ١٣٩٩هـ.
- السنن الكبرى، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت: ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- الضعفاء الكبير، أبو جعفر العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية: بيروت: ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف: الرياض: ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت: ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، ابن علان، محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (المتوفى: ١٠٥٧ هـ)، الناشر: جمعية النشر والتأليف الأزهرية، عدد الأجزاء: ٧.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت–لبنان: ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب: ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت: ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- المشيخة البغدادية، صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ط١، ٢٠٠٤.

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، دار العاصمة، دار الغيث: السعودية: ط١، ١٤١٩هـ.
- المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين: القاهرة:، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية: القاهرة: ط٢.
- المغني في تصريف الأفعال، محمّدُ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ عليٍّ بنِ عضيمةَ (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الحديث: القاهرة: ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت: ط٢، ١٣٩٢.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة مكة المكرمة، ١٣٩٢.
- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار القلم: بيروت: ط١، ١٩٨٤.
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية

بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: الجيزة–مصر: ط١،، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

- تفسير الفاتحة لابن رجب، الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة (٧٩٥)، تحقيق: سامي بن محمد بن جادالله، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز: المملكة العربية السعودية: ط٢، ١٤١٩هـ.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية: بيروت–لبنان: ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت: ط١، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، المؤلف: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (المتوفى: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله -، الناشر: مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية: بيروت: ط١، ١٤١٥هـ.

- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: صيدا-بيروت: عدد الأجزاء: ٤.
- سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر: ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز: (مكة المكرمة - الرياض): ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية: بيروت: ط١، ١٤١٠هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت: ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- صحيح البخاري، البخاري، محمد إسماعيل أبي عبدالله (ت: ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح أو صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه

وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج ودار طوق النجاة: بيروت: ط٢، ١٤٢٩هـ.

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري =الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي): بيروت: ط١، ١٤٢٢هـ.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر: دمشق–سورية–ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان: ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر: بيروت: ط٣، ١٤١٤هـ.
- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة: بيروت: ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) دار الفكر: بيروت – لبنان: ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩.
- مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي المتوفى: ٢٠٤هـ، المحقق: محمد بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر: القاهرة: ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- مسند إسحاق بن راهويه، المؤلف: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـ ابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ)، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان: المدينة المنورة: ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة:، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: ٢١٩هـ) حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، ط١: دمشق – سوريا: دار السقا، ١٩٩٦ م، عدد الأجزاء: ٢.

- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت: ط١، ١٤٢١هـ.

-التطبيق الصرفي، للدكتور/ عبده الراجحي، دار النهضة العربية، تاريخ النشر: أكتوبر ٢٠٢٠.

-المبدع في التصريف، لأبي حيان النحوي الأندلسي، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، أكتوبر ٢٠٠٧.

-تصريف الأفعال ومقدمة الصرف، لعبد الحميد عنتر، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت: ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

-فتح الباري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي: السعودية- الدمام: ط٢، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء /٦.

قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت: ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.

قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي: جدة - المملكة العربية السعودية: ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

الناشر: القاهرة -دار الحرمين، عدد الأجزاء: ١٠.

الناشر: ط١: دمشق - سورية: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث: -..... ١٩٧٠

مقدمة ١٩٧٢

أولا: أهمية الموضوع:..... ١٩٧٢

ثانيا: أسباب اختياري للموضوع:..... ١٩٧٢

ثالثا: أهداف الدراسة:..... ١٩٧٣

رابعا: مشكلة الدراسة:..... ١٩٧٣

خامسا: أسئلة الدراسة:..... ١٩٧٣

سادسا: منهج الدراسة: ١٩٧٣

سابعا: الدراسات السابقة:..... ١٩٧٤

ثامنا: خطة البحث:..... ١٩٧٤

المبحث الأول: الحوقلة من كنوز الجنة،..... ١٩٧٦

التوطئة..... ١٩٧٦

المطلب الأول: مفهوم الحوقلة. ١٩٧٦

المطلب الثاني: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-. ١٩٧٩

المطلب الثالث: حديث أبي موسى -رضي الله عنه-. ١٩٨٠

المطلب الرابع: حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-. ١٩٨١
المطلب الخامس: حديث أبي ذر-رضي الله عنه-. ١٩٨٢
المطلب السادس: حديث حازم بن حرملة-رضي الله عنه-: ١٩٨٢
المبحث الثاني: كنوز من تحت العرش، ١٩٨٣
المطلب الأول: تعريف العرش، ومذاهب الناس فيه، وفيه فرعان: . ١٩٨٣
المطلب الثاني: الفاتحة كنز من تحت العرش، وفيه فرعان. ١٩٩٢
المطلب الثالث: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، وفيه فرعان.
..... ١٩٩٦
الخاتمة..... ١٩٩٩
المصادر والمراجع..... ٢٠٠٠